فاستشرفوا ينظرون اليه ثم قال لا اعبد ما تعبدون حتى فرغ من السورة
قالوا عند ذلك واصحابه ويسوا منه وانا تفسيرها فمعناه
يا محمد للكفار والمشركين يا ايها الكافرون معناه الجاحدون
عن وحدانية الله تعالى والمنكرون لنبوتي ورسالتي لا اعبد ما تعبدون
معناه لا اقرب بوثنيته اصنامكم واوثانكم ولا احد يوما
كما تريدون مني ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد معناه
ولا انتم ايها الكافرون موحدون ومطيعون للذي انا اوحده
واطيعه جعة كائن عمون ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم معناه
ولا انا مطيع وخادم للذي عبدتم من الاصنام والاوثان جعة كما
تطلبون مني ثم قال ولا انتم عابدون ما اعبد معناه ولا انتم
مطيعون وموحدون للذي انا اوحده واطيعه شهرا كما تسألون
ثم قال لكم دينكم ولي ديني اي الشرك والكفر ملامتها وشينها
وعقوبتها ولي دين يعني ولي ديني عزها وخيرها وشرفها
وبركتها وهو دين الله تبارك وتعالى ودين الملائكة ورسله
وانبيائه ودينكم دين الشيطان ودين الرجان ودينكم
يجركم الى عذاب اليم ودين يجري الى النعيم المقيم ودينكم يورثكم
البلاء ودين يورث ني العطاء ومن هذا الخط فاذكر ما شئت
وقال

وقال الصادق اجتمع كفار قريش عند النبي ﷺ وقالوا يا محمد ارجع
الى ديننا من دينك لنجعلنك راسا علينا ونعطيك ما لا كثيرا و
نزوجك من شئت فلم يجبهم الى ذلك فقالوا اعبد الهتنا
سنة ونعبد الهك في السنة الثانية ثم اعبد الهتنا في السنة
الثالثة ثم نعبد الهك في السنة الرابعة فان كان الحق اكثر في عبادة
الهتنا اتوثر بها وان كان الحق في عبادة الهك فنؤمن به فنزلت
هذه السورة واما الذي يتصل بها اعلم ان النداء في القران على
الوجوه احدها نداء التخصيص قوله تعالى يا ايها الناس والثاني نداء التنبيه
قوله تعالى يا بني اسرائيل ويا بني ادم والثالث نداء المذمة قوله تعالى
يا ايها الذين كفروا ويل يا ايها الذين هادوا ويل يا ايها الكافرون
والرابع نداء التعظيم قوله تعالى يا ايها النبي ﷺ ويا ايها الرسول والخامس
نداء المدحة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا وقوله تعالى يا ايها المؤمنون
والنكتة فيها انه حيث نادى باسم المدحة والايمان في الدنيا فرجوا
ان ينفعهم من القطيعة والنيران في العقبى اشار على اشتقاق
كل القاف مشتق من القدرة واللام مشتق من اللطافة والقاف
مقدم على اللام في الذكر والكتابة لان في اول السورة ذكر الكفار
ودينهم وفي اخر السورة ذكر النبي ودينه قوله ولي دين كانه يقول لك